

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجالات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستشارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1. تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .
2. تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضيها الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينفع منها الجيل الجديد .
3. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .
4. تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .
5. تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة
كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

**Journal of the College of Education
for Women: A Peer-Reviewed
Academic Journal**

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة: العلوم

الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل
ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

<https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues>

- حقوق النشر محفوظة.
- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات
الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من
الكتاب والمثقفين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية،
والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة
والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية
المعاصرة على وجه العموم، على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة
تحرير المجلة، على وفق تعليمات وضوابط النشر في المجلات العلمية
الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / الشريعة / الفقه المقارن / قسم الشريعة الإسلامية

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل / اللغة العربية / البلاغة والنقد / قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

عضواً خارجياً	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	١.
عضواً خارجياً	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	٢.
عضواً خارجياً	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	٣.
عضواً خارجياً	أ.م.د. نجات موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	٤.
عضواً خارجياً	أ.م.د. نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	٥.
عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	٦.

عضواً	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية / اللغة .	٧.
عضواً	أ.د. نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	٨.
عضواً	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	٩.
عضواً	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	١٠.
عضواً	أ.م.د. وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	١١.
عضواً	أ.م.د. أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	١٢.
عضواً	أ.م.د. جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	١٣.
عضواً	أ.م.د. زكري فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	١٤.
عضواً	م.د. سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	١٥.
عضواً ومدققاً لغوياً	أ.د. يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	١٦.
عضواً ومحاسباً مالياً	أ.م.د. سينا أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	١٧.

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص: تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه، شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.
٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرساله إلى المحكمين.
٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة عل أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.
٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.
٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.
٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول النشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.
١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو العملية، شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيراً تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتتأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط (Times New Roman) .
٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).
٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.
٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.
٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجر إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجر في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.
٩. يستلم الباحث إيصالاً خطياً بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.
١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة إذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .
١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافه يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقيم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول: (2)، ضعيف: (1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعاته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو أساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقيم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقيم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقيم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقيم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقيم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علمياً على

وفق المعايير الموضوعية، وأن البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل

اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

نعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثون (32) الجزء الأول

الصادر بتاريخ: 2026/ 3/15

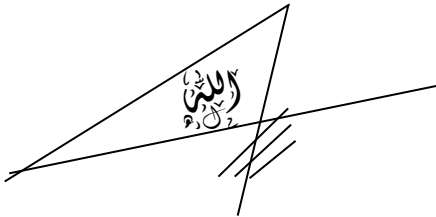
افتتاحية العدد...

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آله
وصحبه تسليمًا كثيرًا...
أما بعد...

يولّد عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم (32) ،
الثاني والثلاثين ، بتاريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية
وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلًا للباحثين والدارسين والقراء
عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة
مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي
والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة
، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ،
وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



هيئة تحرير المجلة
ربيع 2026/3/15

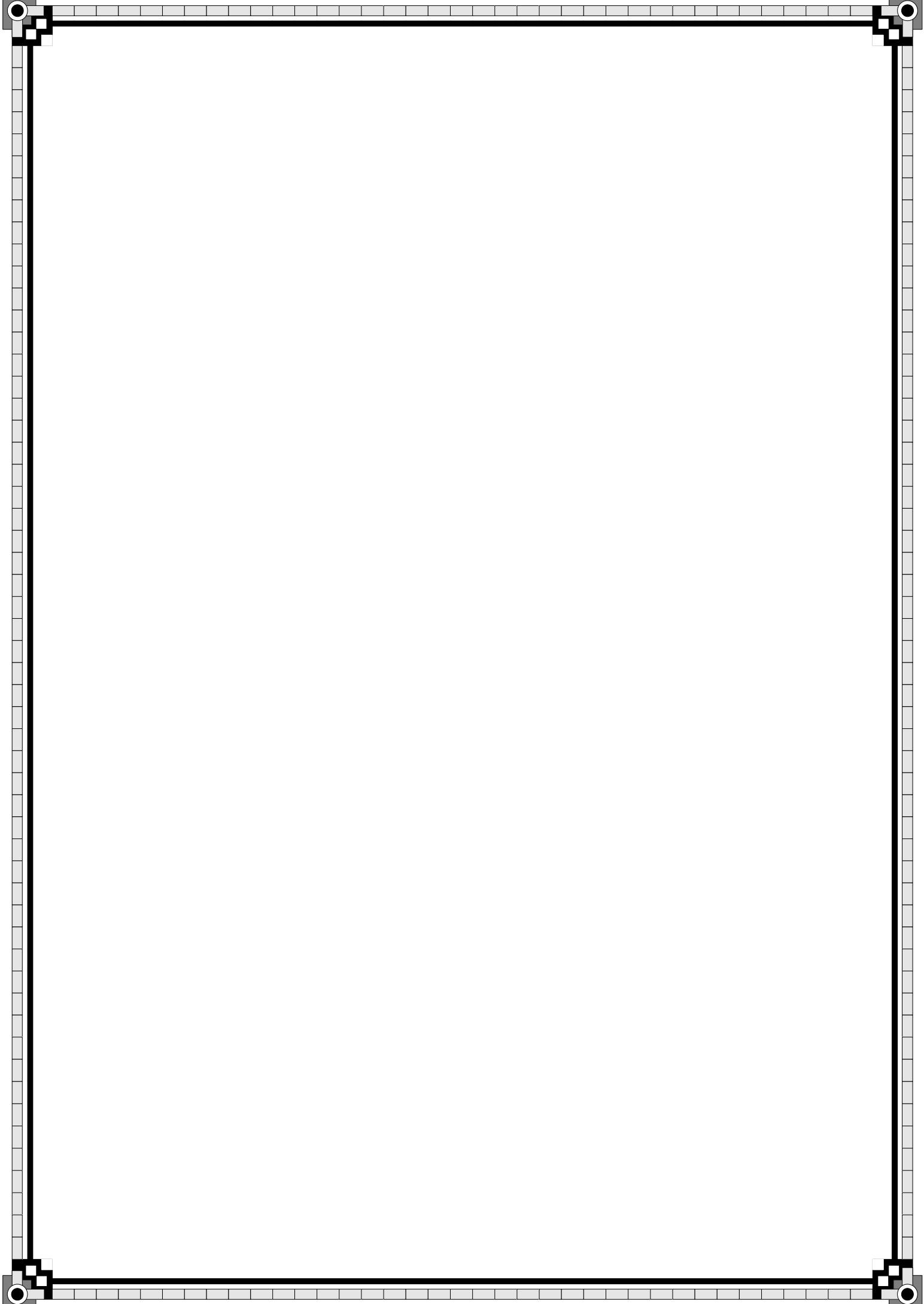
(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	اسْمُ الْفَاعِلِ وَدَلَالَتُهُ فِي دِيْوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيّ (٤٠٠هـ) -دراسة صرفية دلالية	سرى خالد شاهين أ.د. هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي	٣٩-١
٢.	أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم /دراسة موضوعية	م.م. نور حسن علي أ.د. أحمد خزعل جاسم	٦٦-٤٠
٣.	مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك	م. م. هدى علاوي سواي أ.د. أنوار جاسم حسن العنكي	٨٣-٦٧
٤.	المقاصد القرآنية في مواجهة الغلول رؤية معاصرة في ضوء تفسير الامامين البغوي ومحمد رشيد رضا في مجال التربية والتعليم (دراسة مقارنة)	م.م. مريم أسعد ثامر سعود العاني أ.د. عبد عطا الله محمد مخلف الدليمي	١٠٥-٨٤
٥.	الأدوات التشبيهية و فاعليتها الأسلوبية في سورتى النساء و الأعراف	مريم نوري حسان أ.د. أحمد عبد الجبار فاضل	١٢٧-١٠٦
٦.	تحقيق التوافق بين الالتزامات الدولية والقوانين الوطنية	م.م. عبدالله هشام محسن أ.د. خالد سلمان جواد م.د. عامر عبد رسن	١٦٦-١٢٨
٧.	تحولات الخطاب الشعري العراقي بعد الألفية الثانية: مقارنة تداولية رقمية	أ.م. د. سهام حسن خضر	١٨٩-١٦٧
٨.	تحولات المقدس والمدنس في رواية شهيد(كش ووطن)، دراسة سسيوثقافية	أ.م.د. رعد هوير سويلم	٢٠٧-١٩٠
٩.	موقف إيطاليا من التقارب الألماني - السوفيتي ١٩٣٩ - ١٩٤١ /دراسة في ضوء الوثائق الألمانية	أ.م.د. قاسم عبد الأمير وسيم	٢٢٤-٢٠٨
١٠.	(النهي وتطبيقاته في سنن أبي داود (باب البيوع) دراسة أصولية - نماذج تطبيقية	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	٢٥٤-٢٢٥
١١.	فاعلية استخدام تقنية الواقع الممتد (XR) في تدريس مادة طرائق التدريس على تنمية مهارات التفكير النقدي	أ.م. يسرى مهدي حسون	٢٨٦-٢٥٥

		وحل المشكلات لدى طلاب كليات التربية في بغداد	
٣٠٢-٢٨٧	صالح عبدان سلمان	التأطير الإعلامي لأزمة المياه في تغطيات القنوات الفضائية العراقية/دراسة تحليلية	.١٢
٣٢٥-٣٠٣	بان سنان إسماعيل	مصارف الزكاة وأثرها في تحقيق الأمن الغذائي جائحة كورونا أنموذجا	.١٣
٣٥٦-٣٢٦	صهباة يوسف يعقوب محمد	جماليات الأسلوب في التشكيل العراقي المعاصر (معرض الواسطي الرابع عشر أنموذجا)	.١٤
٣٨٤-٣٥٧	عبير عبید جبار مظفر فائز كاظم	سياسة العراق الخارجية: بين التوازن الاقليمي والضغط الدولية خلال فترة ٢٠١٤-٢٠٢٤	.١٥
٤١٩-٣٨٥	هلبين بهجت أنور	Body – Related Idiomatic Expressions in English and Kurdish	.١٦
٤٤٤-٤٢٠	د. شاکر کتاب محجوب	التأثير الأنثروبولوجي للنص القرآني في الأدب العربي (عصر النبي ﷺ نموذجا)	.١٧
٤٨٠-٤٤٥	م.د. عدنان ياسين حسين	الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥	.١٨
٥٠١-٤٨١	م.م شهد عادل صبحي	دور العراق في مستقبل العلاقات الاقتصادية الإقليمية في الشرق الأوسط	.١٩
٥١٩-٥٠٢	م.م. حذيفة شهاب احمد	المرونة في أحكام العبادات للأقليات المسلمة (دراسة فقهية معاصرة)	.٢٠
٥٣٠-٥٢٠	م.د. عمار منصور عبد النبي صالح	أثر قاعدة "الضرر يزال" في فقه العلامة الحلي (دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية)	.٢١
٥٥٢-٥٣١	م.م. كاظم وحيد نعمه	الموسيقى العسكرية في العراق ابان العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ / (دراسة تاريخية)	.٢٢
٥٦٨-٥٥٣	م.م. ناصر جمال ناصر الجميل	نقابة السادة الأشراف في كتاب تاريخ بغداد وذيوله	.٢٣
٥٩٢-٥٦٩	م.د. أنسام يونس حماد	صور النقد الأدبي في كتاب (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) لابن رشيد الفهري السبتي(ت ٦٦٣هـ)	.٢٤
٦١٢-٥٩٣	م.م سناء عبد صكب	بناء الزمن السردي في رواية دموع أموية	.٢٥
٦٢٥-٦١٣	م.م. نائلة ياسر صلاح	Chameleonism in "The Chameleon" by Anton Chekhov	.٢٦

٦٤٦-٦٢٦	م.م علي عباس زغير	المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري	.٢٧
٦٧٥-٦٤٧	م.م. محاسن عبد الحسن عبد النبي	الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم	.٢٨
٧٠٠-٦٧٦	عمر علي عبد عباس أ.د. وفاء عدنان حميد	الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة - الصناعة) انموذجاً	.٢٩
٧١٨-٧٠١	صبا خلف طالب أ.م.د. نجوى خالد عبد الكريم	Oodgeroo Noonuccal as an Organic Intellectual: Counter Hegemony and Poetic Resistance	.٣٠
٧٣٩-٧١٩	سوسن عبد الرزاق حسين أ.د. رغيد كمر مجيد	الشفاعة في العصر العباسي(٣٣٤- ٥٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) شفاعة أمراء بني بويه انموذجاً	.٣١
٧٤٩-٧٤٠	نور محمد حسين أ.د. زينب عبد الأمير حسين	شعرية الوصف في بناء الحدث (الواقعي) في رواية طوق الحمام لرجاء عالم	.٣٢
٧٨١-٧٥٠	تبارك ميثم علوان أ.د طارق زيدان خلف	سياسة المملكة المغربية الخارجية تجاه تونس وليبيا (١٩٩٩.١٦.٢٠)	.٣٣
٨١٤-٧٨٢	مريم زياد طارق أ.د. حسام عبدالمك	روايات غزة وعسقلان في السنة النبوية: دراسة عقدية تحليلية لموقف المسلمين من نوازل غزة المعاصرة	.٣٤
٨٢٧-٨١٥	ريام ماجد غياض أ.د. بان كاظم مكي	مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي	.٣٥
٨٥٩-٨٢٨	كوثر صادق عواد أ.م.د. رفل إبراهيم طالب	تطور المجمعات السكنية وتوزيعها في قضاء الكاظمية	.٣٦
٨٧٨-٨٦٠	مريم نومان نوار أ.م.د. د. سينا أحمد جار الله أ.م.د. د. رؤى ماجد طعمه	أخلاقيات الإدارة المالية في سورتى البقرة والنساء	.٣٧
٨٩٧-٨٧٩	تبارك عامر كامل أ.د. مها أسعد عبد الحميد	الوافدون الداخلون الى بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢/٥٢٤٧هـ)	.٣٨
٩١٥-٨٩٨	عايد مخلف نطاح الدليمي أ.د جمال ابراهيم الحيدري	دراسة لأشكال انتهاك حقوق النشر وآليات الحماية القانونية	.٣٩
٩٤٣-٩١٦	سجاد طالب جيساس أ.د. سراب قدير مغير	A Stylistic Analysis of Zohran“ “Mamdani’s Winning Speech	.٤٠

٩٤٤-٩٦٢	آلاء سعدون فرحان أ.د. عروبة خليل إبراهيم	الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفي (سور المئين أنموذجاً)	.٤١
٩٦٣-٩٨٢	نورس عيدان حريجة أ.د. محمد حسين توفيق	أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم	.٤٢
٩٨٣-٩٩٤	سحر حمزه باوه أ.م.د. اسراء جلال جواد	Railroad Colonialism, Slow Violence and Environmental Injustice in Hanay Geiogamah's Body Indian	.٤٣
٩٩٥-١٠٠٩	الزهراء سعد محمد أ.م.د. انعام هاشم هادي	A research paper titled: "Media's Depiction of Contemporary American in Theresa Rebeck's Our Dream House"	.٤٤
١٠١٠-١٠٣٣	علاء مهدي حسن أ.م.د. بيداء علي حسين	(التشفير و اشتغالاته بين العالمية و المحلية في اداء الممثل العراقي المعاصر مسرحية يس كودت انموذجاً	.٤٥
١٠٣٤-١٠٥٣	أحمد محمد جاسم أ.د. ميثم محمد علي	أبيات المعاني المرتبطة بسياق قصصي دراسة تحليلية	.٤٦



أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم

دراسة موضوعية

Types of rules in light of the Holy Quran

Objective study

الكلمات المفتاحية: القواعد القرآنية - أصول العقيدة - الأحكام التشريعية - السنن الإلهية - الأخلاق.

Keywords: Quranic principles - Foundations of belief - Legislative rulings - Divine laws - Ethics

م.م. نور حسن علي

M.M. Noor Hassan Ali

أ.د. أحمد خزعل جاسم

Dr. Ahmed Khazal Jassim

أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم -دراسة موضوعية-

ملخص البحث: يهدف البحث إلى بيان أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم، ودراستها موضوعياً، فالقرآن الكريم بكونه منهج إلهي شامل لحياة الأفراد، ومنظم لجميع القوانين الاجتماعية، والأخلاقية، والتشريعية، فيه أمهات القواعد وأصولها العامة والخاصة، التي لا بد أن تكون مقدمة بالترتيب والاعتبار، وأولى بالدراسة والبيان والتفصيل؛ وذلك لأهميتها في فهم القرآن الكريم، ورد الجزئيات إلى قواعد كلية فيتم ضبطها، فالقواعد في القرآن لا تقتصر على كونها تصنيفاً معرفياً فحسب، بل هي مفاتيح لها دور كبير في فهم خارطة القرآن المعرفية، كما أنها تعين على معرفة مقاصده العامة، بفتحها أبواباً من الفهم العميق لنصوصه.

الكلمات المفتاحية: القواعد القرآنية - أصول العقيدة - الأحكام التشريعية- السنن الإلهية- الأخلاق.

Abstract: The present study aims to clarify the various types of rules in light of the Holy Qur'an and to examine them through a thematic approach. As the Qur'an constitutes a comprehensive divine methodology for human life and a regulator of social, moral, and legislative systems, it encompasses the foundational and overarching rules—both general and specific—that merit precedence in consideration and are most deserving of scholarly study, exposition, and detailed analysis. This is due to their central importance in understanding the Qur'an and in relating particular texts to universal principles, thereby ensuring methodological coherence and precision. Qur'anic rules are not merely a form of cognitive classification; rather, they function as key interpretive tools that play a significant role in mapping the Qur'anic epistemological framework and in elucidating its overarching objectives, as they open avenues for a deeper and more profound understanding of its texts.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن القرآن الكريم هو النور المبين وحجة الله تعالى الخالدة على الخلق أجمعين، من اهتدى بهديه واحتكم بشرعه نال السعادة والفلاح، استقى منه الباحثون والدارسون علومهم ومعارفهم فتركزت

جهودهم على البحث فيه، واستخراج خفايا إعجازه وعظيم أسراره. فهو منهج إلهي شامل لحياة الأفراد، ومنظم لجميع القوانين الاجتماعية، فيه أمهات القواعد وأصولها العامة والخاصة، ولما كانت القواعد بمنزلة الأساس للبناء فلا تخفى أهميتها ودورها الفعال في تقريب الحقائق وضبط المفاهيم وجمع الجزئيات وهذا شأنها في جميع العلوم، والقرآن الكريم باعتباره مصدر التشريع الأول في الإسلام وأساس العلوم المختلفة التي منه استمدت قوتها وعليه قامت أدلتها، لذلك فإن ما فيه من قواعد لا بد أن تكون مقدمة بالترتيب والاعتبار، على سائر العلوم، وأولى بالدراسة والبيان والتفصيل، ولأهميتها في جمع الجزئيات والمسائل المتفرقة جاءت هذه الدراسة لبيان أنواع القواعد التي اشتملت عليها آيات القرآن الكريم، فأخذت عنوان أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم -دراسة موضوعية-.

١. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يأتي:

- ١- أنه يبحث في علم أصيل من علوم القرآن الكريم المختلفة التي لها ضوابط محددة مرتبطة بهذا الكتاب الكريم.
- ٢- تتجلى أهمية القواعد في كونها أصولاً كلية تعين على فهم القرآن الكريم، وذلك برد الجزئيات إلى القواعد فيتم ضبطها.

٢. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

- ١ - بيان أنواع الموضوعات التي اشتمل عليها القرآن الكريم، وأبرز القواعد التي تضمنها.
- ٢ - الكشف عن المنهج الذي اتبعه القرآن الكريم في تقرير القواعد بإعطاء أمثلة واضحة لها.

٣. الدراسات السابقة:

لم أجد فيما اطلعت عليه عنواناً مشابهاً لموضوع البحث بين فيه أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم -دراسة موضوعية- بهذا العنوان، سوى دراسات تناولت الموضوع بصورة عامة:

١. بحث منشور بعنوان: القواعد القرآنية قراءة في التاريخ والآثار، للدكتور عمر بن عبد الله المقبل.

٢. وكتاب معجم القواعد القرآنية، للدكتور محمد بن موسى الشريف الذي اعتنى بجمع آيات قرآنية في مواضيع متعددة، وقسمها موضوعياً، دون أن يراعي فيها بيان معنى القواعد أو تحليلها.

ويبرز الاختلاف بين هذه الدراسات وموضوع البحث، بكون البحث يسلط الضوء على أنواع

القواعد تحديداً وإعطاء أمثلة واضحة لها، وهذا ما لم تبينه الدراسات السابقة.

٤. مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الحاجة إلى ضبط مفهوم القواعد في القرآن الكريم، وتطبيقها من خلال بيان أبرز أنواعها، وبهذه الإشكالية الرئيسية ينطلق البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية: ما مفهوم القواعد في القرآن الكريم؟ وما هي أبرز أنواع القواعد الواردة فيه؟

٥. منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث منهج الدراسة الموضوعية، وكانت الخطوات كالاتي:

١. جمع الآيات القرآنية المتعلقة بكل نوع من أنواع القواعد التي تناولها القرآن الكريم وتحليلها بالرجوع إلى أمهات كتب التفسير لمعرفة دلالتها وما حوته من معانٍ لتستنبط القاعدة من خلالها.

٢. تخريج الأحاديث الواردة في البحث فإذا كان في الصحيحين اكتفيت بهما، وإذا لم يرد الحديث عندهما خرجته من كتب السنن.

٣. الرجوع إلى المصادر الخاصة بكل نوع من أنواع القواعد القرآنية الواردة في البحث.

✓ خطة البحث:

تكونت خطة البحث من مقدمة، ومبحث تمهيدي، وأربع مباحث، وخاتمة، ثم قائمة للمصادر والمراجع، وهي كما يأتي:

✓ المبحث التمهيدي: مفهوم القواعد وأهميتها:

المطلب الأول: تعريف مفهوم القواعد في اللغة والاصطلاح:

المطلب الثاني: أهمية القواعد في القرآن الكريم:

✓ المبحث الأول: أصول العقيدة:

المطلب الأول: العقيدة في القرآن الكريم:

المطلب الثاني: قواعد العقيدة من الآيات القرآنية:

✓ المبحث الثاني: أحكام الشريعة:

المطلب الأول: عالمية الأحكام الشرعية:

المطلب الثاني: من قواعد الشريعة في القرآن الكريم:

✓ المبحث الثالث: الأخلاق والسلوك:

المطلب الأول: أهمية الأخلاق كمقوم للسلوك:

المطلب الثاني: من قواعد الأخلاق والسلوك في القرآن الكريم:

✓ المبحث الرابع: السنن الإلهية:

المطلب الأول: طريقة عمل السنن الإلهية:

المطلب الثاني: أنواع السنن الإلهية في القرآن الكريم:

الخاتمة:

المصادر والمراجع:

المبحث التمهيدي

مفهوم القواعد وأهميتها

المطلب الأول: تعريف مفهوم القواعد في اللغة والاصطلاح:

أولاً: القواعد في اللغة: جمع قاعدة، أصل مادتها (قَعَدَ) و(القاف والعين والذال أصلٌ مُطَرِّدٌ مُنْقَاسٌ لا يُخْلَفُ وهو يضاهي الجلوس)^١، وتطلق في اللغة على عدة معانٍ، الأساس والأصل: فقاعدة كل شيء: أساسه^٢، كقواعد البيت، فنقول: بنى بيته على قاعدة وقواعد، أي على أسس^٣، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾^٤، أي: يرفع أسس البيت^٥.

استقرار الشيء وثباته: فالمادة الأساس للقاعدة وهي (قَعَدَ) تضاهي لفظ الجلوس، ومنه يَقْعُدُ قُعُودًا فهو قَاعِدٌ، أي جالس، ويقال لمن كان قائماً، اقعُد، وعليه اطلقوا القعود على ما فيه لبث طويل

^١ مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت: ١٤٠٨ هـ)، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م، ١٠٨/٥. (مادة قعد).

^٢ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٥٢٥/٢، (مادة قعد)، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ص ٢٥٦، (مادة قعد)، ومعجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م، ٦٠٧/٤، (مادة قعد).

^٣ ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٩١/٢ (مادة عقد)

^٤ سورة البقرة، الآية: ١٢٧.

^٥ ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، (ت: ٨٦٤ هـ)، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١ هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط١، ص ٢٦.

واستقرار.^٦ ومنه قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾^٧، أي موضع جلوس ثابت، القاعد فيه مستقر غير منتقل عنه.^٨

وعليه فإن بمتابعة الأصل لكلمة القواعد وما يدل عليه استعمالها في اللغة، نجد أنها تعود لمعنى واحد يجمعها وهو: الأساس المستقر الثابت، الذي يعتبر اقرب المعاني اللغوية إلى القاعدة، وأكثرها إيضاحاً لصفات المرتبطة بها إذا أُطلقت، كما أن المعنى المعنوي هو المراد من القواعد في هذا البحث؛ لأنه الصلة الرابطة بين لفظ القاعدة واصطلاح استعمالها

ثانياً: القواعد في الاصطلاح:

عرف أهل العلم القاعدة بأنها: (قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها).^٩ وقريب من هذا اللفظ جاء في تعريف القاعدة أنها: (القضايا الكلية التي تعرف بالنظر فيها قضايا جزئية)^{١٠}

ومنهم من قال في تعريفها بأنها: (حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف أحكامها منه).^{١١} وبالنظر إلى هذه التعريفات التي ساق ذكرها العلماء هنا لبيان معنى القاعدة في الاصطلاح العام: نجد أن التقارب في المعنى كبير، وإن تعددت هذه العبارات واختلفت، وهي منققة على العموم للقاعدة لهذا جاء وصفها بالكلية للدلالة على ما تتضمنها من مسائل جزئية مندرجة تحتها غير خارجة عنها. وعليه يمكن أن نُعرف القاعدة في الاصطلاح بأنها: قضية كلية تنطبق عليها مسائل جزئية لأكثر من باب، لمعرفة أحكام هذه الجزئيات.

ثالثاً تعريف القواعد القرآنية: كمركب لفظي: قواعد القرآن هي: (أحكام كلية قطعية مستخرجة من

^٦ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٣/٣٥٧.

^٧ سورة القمر، الآية: ٥٥.

^٨ ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ،

^٩ التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ١٧١، وينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ص ٧٢٨.

^{١٠} شرح مختصر الروضة سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري أبو الربيع نجم الدين (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١/١٢٠.

^{١١} الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ١/١١.

نصوص القرآن)^{١٢} وهذا التعريف يُعد تعريفاً عاماً للقواعد القرآنية.

وعليه استناداً لهذا التعريف يمكننا وضع تعريفاً أكثر دقة وشمولاً لبيان المراد منها، فنقول هي: قضايا كلية قطعية مستخرجة من آيات القرآن الكريم والتي تعبر عن مسائل عقديّة أو أخلاقية أو تشريعية، تندرج تحتها جزئيات كثيرة متعلقة بهذه المسائل، وتفهم في ضوئها.

المطلب الثاني: أهمية القواعد في القرآن الكريم:

إن أهمية القواعد القرآنية، تتضح من أوجه متعددة كما في المسائل الآتية: أولاً: التأسيس العلمي: تمكن المسلم من تعلم الأصول والأسس الصحيحة، ومن ثم قياس كل مستحدث وجديد ومخالف لها، وهذا بخلاف العلم بالجزئيات دون إدراجها تحت مسائلها الكبرى حيث لا يفقه الأصول، وبالتالي لا يقدر على رد الشبهات، وهنا مكمّن الخطر على الدين.^{١٣} ومن هذا المنطلق العلمي فإن التأسيس يسهم في:

١ - جمع مسائل عدة تحت أصل واحد، فمن المعلوم تنوع المسائل التي اشتمل عليها القرآن الكريم، وبوضعها تحت قواعد تمكن الدارس له معرفة الأصول التي وضعها، والتي من المقطوع به عدم معارضتها، ولا تضادها على مر الأزمان وتعاقب الأجيال بعكس ما يستجد من قواعد وقوانين وضعها العقل البشري.

٢ - تحديد المبادئ العامة للقرآن الكريم المتمثلة بقواعده الشاملة، والتي تشكل مفاتيح لفهم أهدافه الكبرى التي نزل لأجل بيانها؛ ذلك أن التفصيلات المختلفة لها ظروف وأسباب خاصة في نزولها، اقتضاها زمان ومكان النزول.

ثانياً: الإجرائي العملي: القواعد القرآنية تمتد إلى عمق أصالة الإسلام المتمثلة بالتشريع القرآني، الذي يربط الأجيال المتعاقبة في حلق مترابطة البنين مما يجعلها قوية في شخصيتها المعنوية، بارتكازها على قوتها الأصلية، وبالتالي يمكنها من التصدي للتحديات المعاصرة المتنوعة الوجوه من عولمة وإعلام وقوة اقتصادية، وعسكرية واستراتيجية، وحتى العلمية والثقافية.^{١٤} ونتيجة لهذا الإجراء العملي تسهم القواعد القرآنية فيما يأتي:

^{١٢} القواعد القرآنية في قراءة التاريخ والآثار، د. عمر بن عبد الله المقبل، بحث مقدم إلى مؤتمر جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، ص ١٩١٥،

^{١٣} التقعيد العقدي وأثره في حفظ العقيدة من التحريف وتمكينها من مواجهة التحديات المعاصرة، عبد الغني ضامن، وعمار طسطاس، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، مجلة المعيار، مجلد ٢٤، عدد ٥٢، لسنة ٢٠٢٠م، ص ٥٩.

^{١٤} ينظر: التقعيد العقدي وأثره في حفظ العقيدة من التحريف وتمكينها من مواجهة التحديات المعاصرة، عبد الغني ضامن، وعمار طسطاس، ص ٥٩.

- ١- انضباط الانفعال العقلي والوجداني: فالخطاب القرآني راعى كلا الجانبين في تأسيس القواعد وعرض أدلتها، فكان لها أكبر الأثر في التلقي والتطبيق وقت نزول القرآن، وبالنظر لواقعنا المعاصر وما يعانيه من فجوة فكرية ونفسية بسبب البعد عن تعاليم القرآن تتجدد الحاجة للسير وفق قواعده الثابتة، العاصمة للعقل عن الزلل والخطأ، والنفس من الهوى.
- ٢- نشر الاسلام وتبليغ تعاليمه: وذلك بتفعيل القواعد القرآنية في الأوساط العلمية والدعوية أسوة بالأنبياء (عليهم السلام) في دعوة أقوامهم، فإيجاز كثير من آيات القرآن مع سعة معناها له تأثير كبير في نفوس المتلقين لهذه التعاليم.

المبحث الأول

أصول العقيدة

المطلب الأول: العقيدة في القرآن الكريم:

إن الدعوة إلى الإيمان بالله وتوحيده، هي الأصل الأول الذي جاءت به جميع الرسالات بل التوحيد هو الهدف من خلق الخلق، كما قررتة القاعدة القرآنية في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١٥) أي (إلا ليقروا بالعبودية ويعترفوا بها)^(١٦) ولعلمه تعالى بطبيعة الحال البشرية وحاجتها إلى التوحيد والعبادة، جاءت الرسالات السماوية متتابعة لتبين المنهج الصحيح السوي وتصحح حالات الانحراف، وتضبط الفكر باتجاه الوحي الإلهي؛ لأنه لا صلاح إلا باتباع منهج مستقيم ولا أصح من منهج الله تعالى، وأن العقول لا يمكن أن تستقل بتشريع منهج صالح لكل زمان ولكل فئة من الناس.

لذلك نجد في آيات القرآن الكريم أن أول ما بدأ به الرسل هو دعوة أقوامهم إلى التوحيد، الذي هو (قاعدة كل رسالة من عند الله)^(١٧)، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١٨)، وقوله تعالى عن شعيب (عليه السلام) في دعوته: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ

^(١٥) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

^(١٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ هـ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٢١ / ٥٥٤.

^(١٧) الاسلام وعلاقته بالشرائع الأخرى، عثمان بن جمعة ضميريه، دار الفاروق، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩١ م، ص ١٨.

^(١٨) سورة الأعراف، الآية: ٥٩.

عَيْرُهُ ﴿١٩﴾، وقوله تعالى في دعوة هود (عليه السلام): ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ عَيْرُهُ إِنَّ أَنْتُمْ لِمُفْتَرُونَ ﴿٢٠﴾﴾، فهذه الدلائل قررت القاعدة قطعاً وبقيناً، وبينت النظرية الاسلامية في خط سير الأديان، بدءاً بالأصول العقديّة الصحيحة، ذلك أن كل نبي جاء بالدين الواحد في أصله الذي يقوم على القاعدة الأصلية قاعدة التوحيد المطلق لله تعالى وحده. (٢١)

وعليه نجد أن مساحة الجانب العقدي أخذت القسم الأكبر من موضوعات القرآن الكريم، فلا نكاد نجد آية إلا وفيها الحديث عن الإيمان بالله تعالى، ودلائل وجوده، والحث على عبادته، أو تنبيه العقل إلى صفة من الصفات الإلهية أو اسم من أسماء الله الحسنى، وتذكير بنعيم الجنة وعذاب النار وحقيقة البعث والحساب، ذلك أن كثيراً من الآيات القرآنية وإن كانت في معرض الحديث عن مسائل تشريعية أو أخلاقية فهي تحمل في طياتها التوحيد والإشارة إليه.

وهذا يدل على شدة الصلة وتناسق الربط بين هذه الموضوعات لذا (لا يمكن أن ينفك عنصر العقيدة الايمانية عن الشعائر التعبدية عن القيم الخلقية عن الشعائر التنظيمية في أي دين يرد أن يصرف حياة الناس وفق المنهج الإلهي وأي انفصال لهذه المقومات يبطل عمل الدين في النفوس وفي الحياة ويخالف مفهوم الدين وطبيعته كما أراد الله تعالى) (٢٢) فكل فكرة لا تتفعل إلا إذا كانت معززة بعقيدة دينية تستمد منها قوتها وعليها تقوم أركانها.

ومن هنا يمكن القول بأن (الاعتقاد بالألوهية الواحدة قاعدة لمنهج حياة متكامل، وليس مجرد عقيدة مستكنة في الضمائر) (٢٣) فقيام البناء العقدي على قاعدة التوحيد هو الأساس الذي تفرعت منه بقية الأصول، وأن أخذ العقيدة علماً، وتطبيقها سلوكاً، جوهر هذه القاعدة، التي حث عليها القرآن الكريم، وشدد على أهميتها، وكان خير مثال في التطبيق لها أصحاب رسول الله (ﷺ) الذين أطلق عليهم تسمية خير القرون، لسلامة المنهج العقدي في التلقي والتطبيق.

المطلب الثاني: قواعد العقيدة من الآيات القرآنية:

قواعد العقيدة في القرآن الكريم ركزت بالدرجة الأولى على ضبط الفكر والوعي ووضع المنهج الصحيح ابتداء من مسائل الإيمان والدعوة إلى التوحيد إلى القيامة والبعث وما يتفرع عنهما من مسائل، وهذه الجوانب جاءت في القرآن الكريم على شكل قواعد وأصول وأسس جامعة انطلاقاً من أهمية القاعدة في التأسيس الفكري والنفسي والسلوكي للإنسان السوي، الذي مثل له قوله تعالى:

(١٩) سورة الأعراف، من الآية: ٨٥.

(٢٠) سورة هود، الآية: ٥٠.

(٢١) ينظر: الاسلام وعلاقته بالشرائع الأخرى، عثمان جمعة ضميرية، ص ٢١ - ٢٢.

(٢٢) الاسلام وعلاقته بالشرائع الأخرى، عثمان جمعة ضميرية، ص ٤١.

(٢٣) طريق الدعوة في ظلال القرآن، احمد فائز، د.ط، د.ت، ص ٢٧.

﴿ أَقْمَنَ أَسَسَ بُيِّنَتَهُ وَعَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُيِّنَتَهُ وَعَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢٤)

ومن أبرز هذه القواعد القرآنية العقديّة ما يأتي:

أولاً: العبادة هي الغاية التي خلق الله تعالى الخلق لأجلها، فلا تكون إلا له وحده لا شريك له، وهذا ما قرره الأدلة القرآنية التي بينت وجوب العبادة منها قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٢٥) أي إلا ليقروا بالعبودية ويعترفوا بها لله تعالى طوعاً وكرهاً، (٢٦) ويعضد ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (٢٧) وهذا القضاء الإلهي بإفراد الله تعالى بالعبادة لم يكن مجرد حكم تعبدية بل هو المحور الذي تدور عليه جميع الرسالات وتبنى عليه أصول العقيدة في كل زمان، فهو حكم جازم يحمل في طياته الاستمرار والإلزام، لجميع المكلفين بأن لا يعبدوا إلا الله تعالى وحده لا شريك له.

ثانياً: ومن القواعد القرآنية العقديّة التي قررت البعث وأثبتت حقيقته، هي أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله تعالى يبعث من في القبور، وهذا ما أكده قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ وَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ (٧) دللت الآية على أن الساعة التي وعد الله تعالى بأن يبعث فيها الموتى للثواب والعقاب آتية لا محالة، ليكون هذا الدليل نافياً للشك في ذلك، (٢٩) فنفي الريب الجزم بوقوعها فكما هي حق البعث بعد الموت حق اقتضته حكمة الله تعالى. (٣٠)

(٢٤) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.

(٢٥) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٥٥٤/٢١.

(٢٧) سورة الاسراء، من الآية: ٢٣.

(٢٨) سورة الحج، الآيتان: ٦ - ٧.

(٢٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ١٦ / ٤٦٨، و بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن

إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، دط، دت. ، ٤٥٠/٢.

(٣٠) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ. ، ٢٤٩/٣، وتفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٣٩٨/٥.

المبحث الثاني

أحكام الشريعة

المطلب الأول: عالمية الأحكام الشرعية:

اشتمل القرآن الكريم على الأحكام التشريعية العملية، الصالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، والتي تختلف اختلافاً جوهرياً عن الأديان التي أصابها التبديل، مما أدى إلى حدوث قصور في فهم تعاليمها بفعل التحريف المتعمد للقواعد الإلهية المقررة فيها، وإذا كان هذا وضع الأديان السماوية فلا تختلف القوانين البشرية الوضعية عن هذا الحال.

وبالنظر في القرآن نجد أن قواعد الشريعة بصفة خاصة لم تأتي لعصر دون آخر، بل هي للناس في شتى أرجاء العالم بغض النظر عن أصلهم، وزمان وجودهم، أنزلت لتوجه المجتمعات وتستبدل سطوة القوى الظالمة، بالعدل والأخوة، وبأخذ أي قاعدة من هذه القواعد، في أي باب من ابواب الفقه القرآني، نجد مصداقية أسبقية القرآن، وسمو تشريعاته. (٣١)

ومن هنا تبرز الحاجة إلى بيانها وإظهار ما تحويه من معانٍ محكمة عميقة لذا فهي (تحتاج إلى فقهاء يغوصون في أسرارها، ويجتهدون في استنباط الأحكام من نصوصها وقواعدها) (٣٢) ذلك أن القرآن الكريم خطط بناء الحياة ونظمها وفق قواعد كلية، اقتصر فيها على بيان الأسس العامة، والأصول الجامعة الثابتة، وفي مقابل ذلك ترك تفصيل الجزئيات القابلة للتغيير لعقل البشر، فأمر في كثير من الآيات إلى إرجاع الجزئيات إلى الكليات، لتلبية متطلبات الحياة ومستلزماتها، على أن يكون كل ذلك داخلاً ضمن دائرة الأخلاق التي حثهم عليها وأكد على وجوب التزامهم بها. (٣٣) لذا لا يسع لأي مجدد الخروج عنها.

المطلب الثاني: من قواعد الشريعة في القرآن الكريم:

في قواعده الشرعية رسم الله تعالى حدود التعامل بين البشر وخالفهم وبينهم كافة، وحدد معالم العبادات والمعاملات بما يضمن حياة سوية في الدنيا ممتد أثرها إلى الآخرة، ومن هذه القواعد التشريعية التي تضمنتها نصوص القرآن الكريم:

أولاً: قاعدة اليسر ونفي العسر في جميع ما أمر الله تعالى به ونهى عنه، وهي من القواعد العامة التي تدخل فيها جميع التكاليف العملية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، الأصل فيها نصوص القرآن لذا فإن أدلتها لا تحصى كثرة تؤكد أن الشرع بكل تفصيلاته مبني على اليسر أصلاً، وابتداءً

(٣١) ينظر: اعجاز القرآن، فضل حسن عباس، جامعة القدس المفتوحة، ط٢، ١٩٩٧م، ص ٢٩٩.

(٣٢) شريعة الاسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، يوسف القرضاوي، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م، ص ١٤.

(٣٣) ينظر: المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، مصطفى ابراهيم الزلمي، احسان للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ص ١٦.

من ذلك قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(٣٤) مع أن سياق الآية جاء في اباحة الفطر للمسافر، لكن (الوجه عموم اللفظ في جميع أمور الدين)^(٣٥) فهي أصل فيه يرجع إليها غيرها، لمراد الله سبحانه وتعالى، ولمقصد من المقاصد الشرعية.^(٣٦) التي تهدف إلى جلب المصالح ودفع المفاسد، والتيسير ورفع الحرج.

لذلك أكد الله تعالى هذه القاعدة القرآنية بنصوص قطعية مختلفة منها ما جاءت للتعبير عن الوسع كما في قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٣٧)، نصت الآية على أن الله تعالى لا يكلف العباد إلا ما في وسعهم وفي مقتضى إدراكهم وبنياتهم،^(٣٨) ومن الأدلة ما جاء لبيان نفي الحرج ورفعها، كما في قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ﴾^(٣٩) دلت على أن الله تعالى أباح الرخص للتيسير ولنفي التعسير.^(٤٠) وبذلك لا حرج في أي أمر من أمور العبادة.

وهذا المعنى الذي نصت عليه الآيات أكدته أحاديث كثيرة للدلالة على عموم التيسير تارة، وللتخفيف والتيسير لعذر طارئ أحياناً أخرى، من ذلك الحديث الشريف عن الإعرابي الذي سمع رسول الله (ﷺ) يقول: ((إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ))^(٤١)، للدلالة على أن خير الأعمال، ما يكون نتيجة المداومة على الأيسر، فيكون به ثواب لا يحصل نتيجة الشاق من الاعمال الغالب فيها الترك وعدم الاستمرار،^(٤٢) لذلك كانت توجيهات النبي (ﷺ) لأصحابه تجري

^(٣٤) سورة البقرة، من الآية: ١٨٥.

^(٣٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١٤٢٢ هـ، ١/٢٥٥ وينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، ٣٠١/٢.

^(٣٦) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ٢/١٣٢.

^(٣٧) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٦.

^(٣٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٤٢٩/٣.

^(٣٩) سورة المائدة، من الآية: ٦.

^(٤٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٥٣/٣.

^(٤١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ)، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، حديث حجاج الأسلمي - حديث أعرابي، حديث رقم: (١٥٩٣٦)، ٢٥/٢٨٤.

^(٤٢) ينظر: حاشية السندي على مسند الإمام أحمد بن حنبل، العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي (ت: ١١٣٨هـ)، تحقيق: ابو معاذ طارق عوض الله، دار المأثور، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٣١هـ، ٦١٦/٣.

وفق هذه القاعدة وتقوم على أساس التيسير، كما جاء عن النبي (ﷺ)، قال: ((يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا))^(٤٣) أشار الحديث إلى نفي (التعسير في جميع الأحوال من جميع وجوهه وهذا هو المطلوب).^(٤٤)

كما أن عموم الدين مبني على اليسر، وهذا ما بينه الحديث الشريف عن النبي (ﷺ)، بقوله: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْسِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ))^(٤٥) أشار الحديث أن الدين الإسلامي يُسرًا بالنسبة إلى ما قبله من الأديان، وأنه حث على الأخذ بالرخص الشرعية، ولزوم السداد، والصواب في القول، والفعل من غير إفراط ولا تفريط، ولهذا بشر بالثواب على العمل الدائم وإن قل.^(٤٦) وهذا كله داخل تحت معنى القاعدة التي أفادت اليسر في جميع الأعمال.

وعلى أساس هذه الأدلة الواضحة التي أكسبت القاعدة صفة الدليل الشرعي القطعي استنبط العلماء قاعدة دالة على مرونة التشريع الاسلامي وهي (المشقة تجلب التيسير)^(٤٧) فكل أمر زائد عن العادة ولم يكن من مقصود الشرع، فإنه يجلب للتيسير بعموم الأدلة، مع مراعاة الاختلاف البشري في تحمل المشقة، تبعاً للاستعداد النفسي والبدني، ونظراً للظروف المعاشية.^(٤٨)

واستناداً إلى ما سبق من قطعية القاعدة وعمومها، يتبين استيعابها جميع أمور الدين فيندرج تحتها مختلف التخفيفات في العبادات والمعاملات، رحمة من الله تعالى بعباده، ودلالة على يسر الشريعة الإسلامية واتساع قواعدها فكل فعل يجلب مشقة وضرر على فاعله، أقرت بتخفيف الحرج ورفع المشقة، كإباحة الفطر للمسافر والمريض، وأكل الميتة عند الاضطرار لحفظ النفس، وغير

^(٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم - باب ما كان النبي (ﷺ) يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، حديث رقم: (٦٩)، ٣٨/١، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير - باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، حديث رقم: (١٧٣٤)، ٣/١٣٥٩.

^(٤٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ، ٤١/١٢.

^(٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان - باب الدين يسر، حديث رقم: (٣٩)، ٢٣/١.

^(٤٦) ينظر: فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي (ت: ١٣٨٨هـ) قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، (ت: ١٣٨٩هـ)، المكتبة السلفية - مصر، ط ١، ١٣٩٠هـ، ٩٣/١ - ٩٥.

^(٤٧) الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ٤٩/١، وينظر: المنثور في القواعد الفقهية، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي الزركشي، (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف الكويتية، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٣/١٦٩.

^(٤٨) ينظر: المشقة تجلب التيسير دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية، د. يعقوب بن عبد الوهاب الباسين، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٤٧.

ذلك من المشاق النفسية والمعنوية الحاصلة عند القيام بالفعل أو المآل الناتج عنه.
ثانياً: من القواعد القرآنية التي بينت أهمية العبادات وأثرها على السلوك، أن الصلاة (تقوم مقام
الناهي عن الفحشاء والمنكر، فيكون بها الانكفاف عنهما)^(٤٩)، وهذا ما نص عليه قوله تعالى:
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(٥٠) أخبر الله سبحانه
وتعالى حكماً منه: بأن العبد مادام يُصلي فإن صلاته تكون سبب ومزدجر لترك المعاصي،^(٥١)
ويقترن ذلك بشرط المواظبة عليها والانشغال بها عن غيرها؛ لأن فيها ذكر لله وتلاوة القرآن
المشتملان على العبر والعضات، المورثة في النفس الخشية من الله (عز وجل).^(٥٢)

ولأثرها في تهذيب النفوس ولكونها واقية من المعاصي والآثام، بين القرآن الكريم امتياز خاص
للمصلين دون سائر الخلق، فاستثناهم من أصحاب الأمراض النفسية والسلوكية، في قوله تعالى:
﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٦﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿١٧﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿١٨﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
دَائِمُونَ ﴿٢٠﴾﴾^(٥٣) أي مواظبون لا يتخلفون عن إداء صلواتهم ولا يتركونها، وهذا المعنى مستفاد من
لفظ الدوام الدال على الثبات.^(٥٤) ومما يؤكد القاعدة القرآنية بأن ترك هذه العبادة يكون سبباً
للانغماس في الفحشاء والمنكر، ومن ثم الوقوع في أنواع الضلال، ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾^(٥٥)

ومن هنا فإن أهمية الصلاة لا تقف عند هذا الحد بل ينعكس أثرها ويشمل كافة جوانب الحياة،
ابتداء من اصلاح الفكر إلى استقامة السلوك، فيثمر تربية ايمانية تسهم في صلاح حال الدنيا
والفلاح في الآخرة، لذا فإن هذه القاعدة من أهم القواعد القرآنية في العبادات بينت أهمية الصلاة
كمنهج مقوم للفكر والسلوك، تنبيهاً منه سبحانه إلى خطر الأمراض القلبية والسلوكية التي نتجت
أثر التمسك بالمخالفات.

ثالثاً: ومن القواعد والمبادئ الاقتصادية التي عدها القرآن الكريم أساس الإصلاح المالي، أن
الإنفاق في سبيل الله تعالى يضاعف المال وينميها، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا

^(٤٩) معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية
العامة للكتاب، مصر، ط ١، ٢٠٠٨ م، ١٢٣/٥.

^(٥٠) سورة العنكبوت، من الآية: ٤٥.

^(٥١) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، دط، دت، ٦٣٥/٢،
والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، ص ٨٣٤،

^(٥٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٨٠/٦، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٣٤٨/١٣.

^(٥٣) سورة المعارج، الآيات: ١٩ - ٢٣.

^(٥٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٧١ / ٢٩ - ١٧٢.

^(٥٥) سورة مريم، الآية: ٥٩.

اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِّفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ بينت الآية قاعدة التعامل المالي بين أفراد المجتمع، حيث تضمنت الخبر منه سبحانه بمضاعفة المال لمن أنفقه محسناً في سبيل الله، فيضاعف بركة ونماءً، وللنفس غفراناً لما زلت به من الذنوب، وتنبئها لأهميتها صدرها الله تعالى بالتلطف في خطاب الأغنياء، دعوة منه إلى انهاض الهمم في صرف الصدقة حيث وضعها.

فجزاء المضاعفة متوقف على شرط الإقراض، إغراء بها وإعلاء لشأن المنفقين، ورفعاً لقدرهم؛ لأنهم يقفون بين يدي خالقهم موقف المقرض، مع أنه تعالى غني عنهم والمال له سبحانه، لكن فيه إشارة إلى تكريم الإنسان والإحسان إليه، حيث ينال الثواب في الآخرة، وحسن الجزاء في الدنيا. (٥٧) ولأهمية الإنفاق أكدت القاعدة القرآنية المضاعفة بصورة حسية فشبه القرآن الكريم المنفق في سبيل الله تعالى بتضعيف الحبة للإنتاج تشبيهاً تمثيلاً للحث عليه، فقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٨﴾ فالمنفق في سبيل الله لا ينقص ماله؛ لأن الله تعالى أعد له التضعيف من الواحد إلى السبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة لا حد لها. (٥٩) ومن هنا نجد القرآن الكريم حث على الإنفاق في مناسبات عدة، فزيادة على تحصيل رضوان الله تعالى، فإن الإنفاق يربي الإنسان على قيمة التعاون والتكافل الاجتماعي، مما يثمر حركة اقتصادية شاملة للمجتمع بأسره.

المبحث الثالث

الأخلاق والسلوك

اتضحت القواعد القرآنية المتعلقة بالجانبين العقدي والتشريعي، ولضمان التطبيق الأمثل لهما وضع القرآن الكريم نوع آخر من أصول القواعد ومهماتها وهو القواعد الأخلاقية، وبيانها كما يأتي:

المطلب الأول: أهمية الأخلاق كمقوم للسلوك:

إن أي أمر إذا صبح وأطر بها كان أقوى ثباتاً وأثمر نتائجاً، فالأخلاق هي الداعم الأساس للجانب العقدي؛ لأن الاعتراف للخالق العظيم بكمال ربوبيته وألوهيته، والادعان لذلك بدافع ذاتي في الإنسان، من بديهيات أمثلة الكمال الخلقية فيه، أما الالحاد بالله وجود ربوبيته وألوهيته، بعد قيام

(٥٦) سورة التغابن، الآية: ١٧.

(٥٧) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، ٩٩٨/١٤.

(٥٨) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

(٥٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٦٥٣/٤.

الأدلة على ذلك في فكر الانسان وشعوره، فذلك من أبرز أمثلة الانحطاط الخلقي^(٦٠) وفي الجانب التشريعي يكون العامل الأخلاقي أقوى محرك لاستمرار العلاقات وفق قواعد أخلاقية، تضمن الاستقرار والاطمئنان النفسي على المستوى الفردي والجماعي.

وأهمية الجانب الأخلاقي لا تقف عند هذين المستويين، فمن خلال استقراء أحوال التاريخ وقصص الأمم السابقة نجد أنه لا بقاء لأمة بلا أخلاق ولا تطور لمجتمع دون نظام أخلاقي، وقواعد أخلاقية تسير عليها الجماعات والأفراد؛ لأنه إذا كان المجتمع أخلاقياً يكون مستقراً في معاملاته وبالعكس تسوده الفوضى وعدم النظام عندما يكون البناء الأخلاقي مفككاً، لذلك اعتنى القرآن الكريم بهذا الجانب لشدة اتصاله بحياة الانسان، ونبه عليه بأوامر تارة ونواه أحياناً أخرى، فمن أراد ضمان الحياة الكريمة التي اختارها الله تعالى، يتطلب منه التطبيق الأخلاقي والسلوك الحميد في جميع الميادين.

وبناء على أهمية هذا الجانب الذي أدركه الرسول (ﷺ) بكونه المعلم الأول للبشرية، نجده شدد على أهمية الخلق الحسن، عندما سأله رجل عن أي المسلمين خيرٌ، قال: ((من سلم المسلمون من لسانه ويده))^(٦١) تنبيهاً منه على أهمية الخلق الحسن والسلوك السوي الذي به تقام الحياة ويتقدم العمران؛ لأنه (لو عملت الأمة بروح الأخلاق الاسلامية لأصبحت أرقى الأمم وأسعدها من جميع النواحي؛ لأنها تدعو كل فرد إلى أن يكون انساناً خيراً عالماً فاضلاً، ولا يمكن أن تتقدم أمة إلا بذلك، ولذلك كانت الأخلاق الاسلامية ضرورة وغاية في الأهمية لدفعها الناس إلى الأفضل والأكمل).^(٦٢)

المطلب الثاني: من قواعد الأخلاق والسلوك في القرآن الكريم:

ومن أمثلة القواعد الأخلاقية التي اشتملت عليها الآيات القرآنية على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

أولاً: في مجال التعامل مع الأخبار: قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَهُمْ فَاسِقٌ يُنَادِي قَتِيلًا وَأَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ وَتَدْمِينٌ ۗ﴾^(٦٣)، نصت الآية القرآنية على قاعدة مفادها وجوب التمهل وعدم العجلة في قبول الاخبار حتى معرفة صحتها.^(٦٤) لاحتمالها الصدق وضده،

^(٦٠) الأخلاق الاسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط ٥، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٠ م، ٥٣ / ١.

^(٦١) أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم: (٤٠)، كتاب الإيمان - باب بيان تفاضل الاسلام وأي أمره أفضل، ١ / ٦٥.

^(٦٢) علم الأخلاق الاسلامية، مقداد يالجن محمد علي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، ط ٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ١٢٢.

^(٦٣) سورة الحجرات، الآية: ٦.

^(٦٤) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، ٣٤٩ / ٢١.

ولما يُبنى عليه من تعامل قد يؤدي إلى إلحاق ضرر عن جهالة بفئة معينة من الأفراد. ومن ناحية أخرى في القاعدة دلالة على جواز قبول خبر الثقات، وفي المقابل عدم جواز قبول خبر الفاسق. ^(٦٥) لخروجه عن المنهج الصحيح في النقل والتثبت، ولغلبة الظن وعدم القطع واليقين بأخباره؛ لذلك جاءت هذه القاعدة بالخبر من الله تعالى تأكيداً منه بأن تطبيقها يعزز أخلاقيات التعامل بين أفراد المجتمع بإقامة الحق والعدل، وقطع العادات السلوكية السيئة، التي تؤدي إلى التنافر، وقطع رباط الأخوة والمودة والتماسك الاجتماعي الذي حث عليه القرآن الكريم وجعله مقصداً من مقاصد الاجتماع البشري.

ولأهمية هذه القاعدة القرآنية أكدها الله تعالى في سياق آخر، لشدة صلتها بواقع العلاقات الاجتماعية وأخلاقيات التعامل البشري، فقال مبيناً الموضوعية وعدم التحيز في نقل الأخبار أيًا كانت: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ^(٦٦) أي: لا تتبع علم، ولا خبر لا تعلمه. ^(٦٧)

ثانياً: التقوى ميزان التفاضل بين الناس، هذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ ^(٦٨)، بينت الآية قاعدة التفاضل الخلفي والتمايز البشري بين الناس جميعاً، وحددت التقوى معياراً تضبط به العلاقات، وتقطع جميع عادات التنافر والاختلاف والشقاق البشري.

حيث أخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية التي نصت على قاعدة أن أرفع الناس منزلة عنده أتقاهم. ^(٦٩) فيكون بذلك الأكرم عند الله هو الأتقى فإن أراد أحداً أن يتفاخر بخلق أو منزلة اجتماعية، فليتفاخر به. ^(٧٠) لأن التقوى تعني اتصاف صاحبها بجميع الأفعال المحمودة، وابتعاده عن كل منكر، وخلق سيء فهو يراقب الله تعالى في كل أفعاله وأقواله.

فالقاعدة بينت ميزان التفاضل لتكامل بذلك وجه القضية في تمايز البشر، وتعلم التصحيح للمفهوم الخاطئ الذي أدخل على العقول نتيجة لمظاهر التفاوت المادي، والعقلي بين الجماعات

^(٦٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٣٤ / ٥.

^(٦٦) سورة الاسراء، الآية: ٣٦.

^(٦٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للقرطبي، ١٠ / ٢٥٧.

^(٦٨) سورة الحجرات، من الآية: ١٣.

^(٦٩) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، ٤ / ٢٦٥.

^(٧٠) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)،

دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، ١٢٣/٨، و تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، (ت:

١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، ٢٦ /

الإنسانية، وتقيم المفهوم الصحيح، وتحدد ميزان التفاضل على أساس التقوى^(٧١) لذلك نجد الحديث الشريف عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: ((سئل رسول الله (ﷺ): من أكرم الناس؟ قال: "أتقاهم لله").^(٧٢) فبصر النبي (ﷺ) الإجابة بالتقوى تنتقي جميع صور المخالفات البشرية القائمة على العصبية والتمييز الطبقي، والاجتماعي.

ثالثاً: التعامل بالمعروف طريق للدعوة، أشارت إليه آيات قرآنية كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(٧٣) وكذلك الآية الجامعة لمكارم الأخلاق في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٧٤) حيث بينت الآية أدب التعامل البشري، فجاء الأمر للرسول (ﷺ) بأخذ اليسر في التعامل مع الناس، وترك الشدة.^(٧٥) وهذا من أنجح سبل إيصال الدعوة للمخاطبين بها.

ومما تجب الإشارة إليه أن الآية القرآنية بإعجاز كلماتها وقوة دلالاتها عُدت بياناً لجوامع الكلم التي أتى بها النبي (ﷺ)، فجمعت فوائد كثيرة دالة على الأخلاق الحسنة؛ لأن في العفو صلة للقاطعين، واعطاءً للمانعين منهم، وفي المعروف تتحقق التقوى، ويكون الامتثال لكل الأخلاق الحسنة التي يتعارف عليها الناس وتسكن إليها نفوسهم، وأن تنزيه النفوس عن المخالطة للسفهاء وفعلهم؛ لا يكون إلا في الإعراض عنهم.^(٧٦)

فهذه الآية التي هي نص القاعدة خاطب الله بها نبيه والمقصود جميع المكلفين، اشتملت على جملة من الأخلاق والآداب التي ينبغي التحلي بها، لهذا عدها المفسرون أنها ما نزلت إلا في بيانها، يؤكد ذلك بما جاء عن الزبير بن العوام^(٧٧) (رضي الله عنه)، قال: ((ما أنزل الله [هذه الآية] إلا في

(٧١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، ٤٥٤/١٣.

(٧٢) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: (٣٢٠٣)، كتاب الأنبياء - باب وله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ

وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّالِّينَ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٧]، ١٢٣٨/٣.

(٧٣) سورة فصلت، الآية: ٣٤.

(٧٤) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

(٧٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٦٤٥/١٠.

(٧٦) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ٤/ ٢٦٨٧ - ٢٦٨٨.

(٧٧) وهو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، صحابي أحد العشرة المبشرين بالجنة، بن عمه النبي (ﷺ) أسلم وعمره (١٢ سنة) وأول من سل سيفه في الاسلام، توفي سنة (٣٨هـ)، ينظر: الأعلام، للزركلي، ٤٣/٣.

أخلاق الناس))^(٧٨) وتابعه في التأكيد جملة من المفسرين بأن هذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق وليس في القرآن أجمع منها للدلالة على ذلك.^(٧٩)

ومن خلال ما سبق يتضح أهمية القاعدة في التعامل الإنساني، حيث عدت ركيزة مهمة للأخلاق السوية، بتضمنها ثلاثة أوامر قرآنية، تسيير وفق منهجين، مكمل كل منهما للآخر، هما:

١ - المشاركة الفعالة: بأخذ اليسر والمعروف، ومراعاة العرف في التعامل عناصر فعالة فيها، فلا تكلف ولا تبرم مصاحب للمعاملة وبهذا تطمئن النفس للمتصف بهذه المكارم الأخلاقية الربانية، ومن جانب آخر دعت الآية إلى تفعيل الأمرين لتقام العلاقات وفق منهج الله تعالى.

٢ - الإعراض الضروري: وتمثل ذلك بمقاطعة المخالفين في الفكر والسلوك، الذين عبر القرآن عن حالهم بالجهل، لتصور الإساءة منهم.

ولا بد هنا من التنبيه على مسألة الإعراض عن المخالف، ولما جعلت ضرورية في هذه الآية حيث جاء الأمر بها، مع أن القرآن وفق منهجه الدعوي أكد على مخاطبتهم والقرب منهم لإيصال الدعوة وإقامة الحجة؟ الإجابة وضحت الآية القرآنية التي نصت على القاعدة بجمعها دقة التعبير القرآني في كلمات ثلاث، منسجمة في النظم والترتيب فمع تلازم اللفظين الأولين في بيان السلوك الأخلاقي الرباني، وضرورة التحلي بهما في حال إقبال الطرف المقابل على المعاملة بهما، جاءت اللفظة الثالثة لتبين أن الإعراض ضروري في حال عدم استجابة المقابل، لاتصافه بالجهل الفكري والسلوكي الذي يخالف المنهج، ويتعمد تقويت الحقائق، وذلك لحماية المنهج من جهة وتثويته بشأن الجاهل من جهة أخرى.

المبحث الرابع

السنن الإلهية

تشغل السنن الإلهية في القرآن الكريم مكانة كبيرة برزت بصور وأساليب متعددة، تعكس منهج

^(٧٨) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: (٤٣٦٧)، كتاب التفسير - باب ﴿حُذِرَ الْعَفْوُ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة الأعراف: الآية: ١٩٩]، ٤ / ١٧٠٢.

^(٧٩) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ١٢ / ٦٣٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ٢ / ٤٣٧، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، ٢ / ٢٦٠، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٢ / ١٩٠، مفاتيح الغيب، للرازي، ١٥ / ٤٣٥، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٧ / ٣٤٥.

الله تعالى وحكمته في سير الحياة، وعلى هذا الأساس عرف كثير من العلماء والباحثين سنن الله تعالى بأنها: (طريقة الله وعادته)،^(٨٠) التي سنّها لهذا الوجود وحكّم بها نظام العالم باطراد وثبات، وأخضع لها جميع المخلوقات، وفق مشيئته المطلقة، في المعاملة للبشر بناء على سلوكهم وأفعالهم وموقفهم من الشرع، وما يترتب على ذلك من نتائج عاجلة وآجلة في الدنيا والآخرة.^(٨١) ولتوضيح ذلك تأتي المطالب الآتية:

المطلب الأول: طريقة عمل السنن الإلهية:

وأن ربط الأسباب بالمسببات والنتائج بالمقدمات وفق الرؤية القرآنية آلية عمل هذه السنن الإلهية، اليقينية الثابتة، والتي بتوظيفها نتمكن في التعامل مع الكون وما فيه من ظواهر بوعي تام، وعليه نجد أن القرآن الكريم يحيل إليها في مواضع كثيرة، من أمرٍ بالنظر تارةً، وبالتفكير والتدبر، والحث على السير في الأرض تارة أخرى، والدارس لآياته يجد نوعين من السنن، أحدهما تفسر الظواهر الكونية، والأخرى تبين حركة سير المجتمعات البشرية على مر العصور.

ومن الجدير بالذكر أن النظام التداخلي للسنن يُعين على توضيح العلاقة بين كلا نوعيها، والذي يقصد به الترابط التام بينها فلا تشذ واحدة عن الأخرى، مهما بدا من اختلاف في الطبيعة والتركيب؛ ذلك لأن التداخل لا يعبر عن الانتظام في التدبير الإلهي فحسب، وإنما يدل على انتظام وبناء السنن بعضها على بعض، وأن مجرد افتراض عدم الاتصال في النظام السنني الإلهي يعد ضرباً من الجهل، لما ظهر من عدم التفاوت في أجزاء ومكونات هذا النظام.^(٨٢)

ولهذا نجد القرآن الكريم نفى التبدل والتحويل عن السنن، وجعل قوانينها وقواعدها ثابتة، للدلالة على أهم خصائصها، وهو الثبات والاستقرار، فجاء قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا نَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾^(٨٣)، وقوله تعالى: ﴿فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾^(٨٤) بين الله تعالى اطراد سننه في خلقه، والخطاب في كلمة تجد لغير

(٨٠) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٨٠/١٦، وينظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٤٨٧/٣.

(٨١) ينظر: السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ - ١٩٩٣م، ص١٣. ص١٣ أو أزمنتنا الحضارية في ضوء سنة الله في الخلق، د. احمد محمد كنعان، ص٥٢.

(٨٢) ينظر: فقه السنن الإلهية ودورها في البناء الحضاري، د. عادل بن بوزيد عيسوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص٢٧١.

(٨٣) سورة الاسراء، الآية: ٧٧.

(٨٤) سورة فاطر، من الآية: ٤٣.

شخص معين، لذلك يعم كل المخاطبين وبذلك يتسنى أن يسير مسير الأمثال.^(٨٥) فالله سبحانه وتعالى (لن يغير ذلك ولا يبدله؛ لأنه لا مرد لقضائه)^(٨٦) أكد هذا إضافة لفظ السنة إليه تعالى حيث بينت أن ذلك الأمر مقصور عليه وحده، وفي هذا تنبيه على أن كل ما في الكون هو مخلوق له وفق إرادته.

وتكرار نفي التغيير لسنة الله سبحانه وتعالى في خلقه لحكمة أرادها، فالعذاب الذي أجره على الكافرين مع انه لا تبديل له بالثواب، لا يمكن أن يتحول عن مستحقه، وفي ذلك تهديد، ووعيد للمسيئين.^(٨٧) وأن نفي التبديل والتحويل عن السنن هو عبارة عن نفي وجودهما أصلاً بالطريق البرهاني، وكذلك تخصيص نفي كل منهم بنفي آخر مستقل لتأكيد انتقائهم معاً.^(٨٨) ومن الأدلة القرآنية المؤكدة لهذا الأمر ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾^(٨٩) وكذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِیُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْبِحُونَ﴾^(٩٠) إذاً التغيير يبدأ من الناس والله تعالى الحكمة والعدل في التيسير والتبديل.

وعليه فإن السنن الإلهية متكاملة بكل أقسامها، ومتناسقة لتشکل المنظومة الواحدة في القرآن الذي أكد في مواضع منه العلاقة التكاملية، بين مجموعات السنن الإلهية، الضابطة لحياة الأمة وحركات المجتمع، كما أكد أن خطة التغيير لا بد أن يكون محورها السنن الثابتة.^(٩١)

المطلب الثاني: أنواع السنن الإلهية في القرآن الكريم:

الكليات والقواعد القرآنية التي هي سنن إلهية ما يأتي:

أولاً: سنة التغيير الاجتماعي: التي أشار إليها قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٩٢) بينت الآية قاعدة قرآنية وسنة

^(٨٥) التحرير والتتوير، ابن عاشور، ٢٢ / ٣٣٧.

^(٨٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ١٩ / ٣٩٥.

^(٨٧) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي، ٢٦ / ٢٤٧، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٤ / ٣٦٠.

^(٨٨) ينظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ابي السعود، ٧ / ١٥٦.

^(٨٩) سورة النساء، الآية: ١٢٣.

^(٩٠) سورة هود، الآية: ١١٧.

^(٩١) ينظر: علم السنن الإلهية من الوعي النظري إلى التأسيس العملي د. ابو يسر رشيد كهوس، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ص٥٢، والاصلاح الاجتماعي بين السنن الإلهية والقيم الأخلاقية تأصيل وتطبيق، د. طلال بن محمد ابو النور، جمعية مراكز الأحياء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م، ص١٢٣.

^(٩٢) سورة الأنفال، الآية: ١٥٣.

ربانية مفادها بأنه لا تتغير نعمة أنعمها الله على قوم، حتى يبادروا إلى تغيير وترك الأسباب الموجبة لها.

وهذه السنة في المجتمعات البشرية قانون إلهي ثابت يجري مجرى التعليل، (ذلك أن الأمم تكون صالحة فتتغير أحوالها ببطر النعمة فيعظم فسادها فذلك تغيير ما كانوا عليه فإذا أراد الله إصلاحهم أرسل إليهم هداة لهم فإذا صلحوا استمرت عليهم النعم، وإذا كذبوا وبطروا النعمة غير الله ما بهم من النعمة إلى عذاب ونقمة).^(٩٣)

ويفهم من خطاب الآية القرآنية، أن أي تغيير اجتماعي يبدأ من المجتمع نفسه، فجعل الله بقاء الأمم ونماءها في التحلي بالفضائل، والهلاك والدمار في التخلي عنها، فهذه سنة ثابتة لا تختلف، ولا تتبدل بتبدل الأجيال، كسنته سبحانه وتعالى في الخلق، والإيجاد، وتقدير الأرزاق للناس وتحديد آجالهم.^(٩٤) وبذلك تحددت معالم طبيعة المجتمعات البشرية من ناحية الصلاح والفساد؛ لأن قيامها مرهون بإقامة منهج الله تعالى، والتغيير يكون بالتخلي عنه، وأن أي صلاح يكون من صلاح النفوس وأي فساد ينشأ عنها.

ثانياً: سنة التدافع الحضاري: قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ

الْأَرْضُ﴾^(٩٥) (هذه الآية اعلام من الله تعالى ذكره أهل النفاق الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ) المتخلفين عن مشاهدته والجهاد معه للشك الذي في نفوسهم ومرض قلوبهم والمشركين وهم أهل الكفر منهم، وأنه إنما يدفع عنهم معاجلتهم العقوبة على كفرهم ونفاقهم بإيمان المؤمنين به وبرسوله، الذين هم أهل البصائر والجد في أمر الله)^(٩٦) وهذا التدافع من الله سبحانه وتعالى عن قوم يقوم آخرين، بما يقدره لهم من الأسباب، لولاها لنزلت بهم العقوبة واستوصل أهل الأرض، فيها يدفع الله البلياء عن بعض أهل الأرض ببركة البعض الآخر منهم.^(٩٧)

وتفسير ذلك أن الحق والباطل ضدان لا يجتمعان، لهذا فإن التدافع بينهما في واقع الحياة أمر ضروري لا بد منه، ولهذا عدت (المدافعة التي تبني ولا تهدم تشكل حجر الزاوية في تقدم

^(٩٣) التحرير والتتوير، ابن عاشور، ٤٥ / ١٠.

^(٩٤) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٣٨ / ١٠.

^(٩٥) سورة البقرة، من الآية: ٢٥١.

^(٩٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٥١٥ / ٤.

^(٩٧) ينظر: معاني القرآن وعرابه، للزجاج، ٣٣٣ / ١، ودرج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١ هـ)، تحقيق: طلعت صلاح الفرخان، ومحمد أديب شكور أميري، دار الفكر، عمان - الأردن، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ٣٤٨ / ١، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٦٠ / ٣. وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤٣٥ / ٥.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. بعد رحلة البحث في كتاب الله تعالى عن انواع القواعد التي تضمنها قدم هذا البحث مشروع واضح في مفاهيم القواعد القرآنية وأنواعها.

واستناداً إلى ما سبق تقريره من أنواع القواعد، وبتتبع اتجاهاتها المتنوعة يتبين:

١ - أنها لا تقتصر على كونها تصنيفاً معرفياً فحسب، بل هي مفاتيح لها دور كبير في فهم خارطة القرآن المعرفية.

٢ - تعين القواعد على معرفة مقاصد القرآن العامة، بفتحها أبواباً من الفهم العميق لنصوصه.

٣ - تصح القواعد جميع المفاهيم الخاطئة وتعالج المشكلات الوافدة، حيث أن الرجوع إلى الأصل القرآني يشكل مدخلاً وأداة لمعرفة التفصيلات المندرجة تحته بصورة صحيحة، ليكون ميزاناً ومعيّاراً ترجع إليه الإشكالات فيتم ضبطها.

ومن خلال ما تقدم أوصي الباحثين بتتبع القواعد القرآنية واستخراجها من الآيات القرآنية وإبراز أهميتها من خلال عقد الندوات والدورات وتشجيع الباحثين في الدراسات العليا على توسعة البحث في هذا الموضوع القرآني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى وآله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م،
٢. الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م.
٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، دت.
٤. أزممتنا الحضارية في ضوء سنة الله في الخلق، د. احمد محمد كنعان،
٥. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

^(٩٨) الاعجاز السنني في القرآن الكريم، أ.د. محمد أمزون، د.ط، د.ت، ص ٢٠.

٦. الاسلام وعلاقته بالشرائع الأخرى، عثمان بن جمعة ضميريه، دار الفاروق، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩١م.
٧. الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ٤٩/١، وينظر: المنشور في القواعد الفقهية، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي الزركشي، (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٨. الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، ١٤١١هـ - ١٩٩١م،
٩. الاصلاح الاجتماعي بين السنن الإلهية والقيم الأخلاقية تأصيل وتطبيق، د. طلال بن محمد ابو النور، جمعية مراكز الإحياء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م،
١٠. الاعجاز السنني في القرآن الكريم، أ.د. محمد أمحزون، د.ط، د.ت.
١١. اعجاز القرآن، فضل حسن عباس، جامعة القدس المفتوحة، ط٢، ١٩٩٧م.
١٢. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
١٣. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، دط، دت.
١٤. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٦. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، (ت: ٨٦٤هـ)، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط١.
١٧. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٨. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
١٩. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٠. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، دت.
٢١. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
٢٢. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
٢٣. حاشية السندي على مسند الإمام أحمد بن حنبل، العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي (ت: ١١٣٨هـ)، تحقيق: ابو معاذ طارق عوض الله، دار المأثور، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٣١هـ،
٢٤. درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١ هـ)، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، ومحمد أديب شكور أمير، دار الفكر، عمان - الأردن، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٢٥. السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ - ١٩٩٣م
٢٦. شرح مختصر الروضة سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري أبو الربيع نجم الدين (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٧. شريعة الإسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، يوسف القرضاوي، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م،
٢٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٣٠. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
٣١. طريق الدعوة في ظلال القرآن، احمد فائز، د.ط، د.ت،
٣٢. علم الأخلاق الإسلامية، مقدار يالجن محمد علي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، ط ٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٣. علم السنن الإلهية من الوعي النظري إلى التأسيس العملي د. ابو يسر رشيد كهوس، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م،
٣٤. فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي (ت: ١٣٨٨ هـ) قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، (ت: ١٣٨٩ هـ)، المكتبة السلفية - مصر، ط ١، ١٣٩٠ هـ،
٣٥. فقه السنن الإلهية ودورها في البناء الحضاري، د. عادل بن بوزيد عيساوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م،
٣٦. القواعد القرآنية في قراءة التاريخ والآثار، د. عمر بن عبد الله المقبل، بحث مقدم إلى مؤتمر جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه.
٣٧. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٣٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، دار النفسي ر، جدة - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م،
٣٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت.
٤٠. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١ هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٤١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

٤٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٤٢٢ هـ.
٤٣. المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، مصطفى إبراهيم الزلمي، احسان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
٤٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ)، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٤٥. المشقة تجلب التيسير دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية، د. يعقوب بن عبد الوهاب الباحثين، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٤٦. معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
٤٧. معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط ١، ٢٠٠٨ م.
٤٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
٤٩. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت: ١٤٠٨ هـ)، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ٢، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٥٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢ هـ.
٥١. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت: ٤٣٧ هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٥٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.